



يقول الشيخ حسن نصر الله، في خطابه أول من أمس، متسائلاً: «ما أقدم عليه الأسد والقيادة السورية من إصلاحات هل يمكن أن يقدم عليه ملك أو أمير أو شيخ في أي نظام عربي حالي؟»، الإجابة البسيطة، والمباشرة، هي: لا، فليس من ملك، أو أمير، أو شيخ، بالعالم العربي يقتل سبعة آلاف من مواطنيه ليبقى في الحكم.

ولأن الشيخ حسن نصر الله غير مطلع على التاريخ العربي، نظراً لاهتمامه بالتاريخ الفارسي، وتاريخ الخميني، نقول له: إن الملك فاروق، ملك مصر، خرج من الحكم بلا دماء، وفي التاريخ السعودي استسلم الإمام عبد الله بن سعود لقوات إبراهيم باشا التركية عام 1817م حين حاصرت الدرعية، العاصمة السعودية وقتها، وذلك حماية لأرواح المدنيين، واقتاده الأتراك للاستانة وأعدموه، ولم يكن الإمام عبد الله الحالة الوحيدة، فقد فعلها أيضاً الإمام فيصل بن تركي حين استسلم لقوات خورشيد باشا عندما حاصرت «الدم» حصاراً قاسياً، فأثر الإمام فيصل الاستسلام حقناً لدماء أبناء بلده، واقتيد هو وأبناؤه وأخوه، ووضعوا قيد الإقامة الجبرية.

أما حالياً - من الناحية السعودية - فالملك عبد الله بن عبد العزيز هو أول من رفع الصوت في خطاب الإصلاح، وقبل ما يسمى بالربيع العربي، بل ومنذ أواخر عام 1998م، فتحدثت عن المرأة، والأقليات، ودشن الحوار الوطني، والأهم أنه هو الزعيم الذي التف حوله شعبه يوم ثارت الشعوب المحكومة من العسكر، فما يتجاهله الشيخ حسن نصر الله هو أن الملوك والأمراء والشيوخ لم يقلدوا «جمهورية الأسد»، بل إن الطاغية الابن هو من حول سوريا إلى «جيمولية» تحكم بديكتاتورية العسكر، وليس برعاية الملوك.

بل وعندما يدافع الشيخ حسن نصر الله عما يسميه بإصلاحات الأسد، التي يقصد بها مسرحية الدستور الجديد، فهو يقصد تضليل الرأي العام؛ فالدستور الأسدي الجديد، أو المسرحية، يقول بأنه يحق للرئيس الترشح مرتين، ومدة كل فترة سبع سنوات، وهذا يعني أن الأسد يريد أن يحكم سوريا لمدة 25 سنة، فهو لم يعلن أنه لن يترشح بالانتخابات القادمة، بل يريد تصفير العداد، بحسب تعبير الرئيس اليمني «الطائر» صالح.

ومن هنا فعندما يتحدث الشيخ حسن نصر الله فهو لا يناقض الحقائق وحسب، بل إنه يتجنى عليها، ويقدم خطاباً شبيحياً بامتياز يشبه خطب الجعفري بنويورك، والأحمد بالجامعة العربية، فأخلاق وشيم الملوك ليست كما يقول الشيخ حسن نصر الله، فهذا هو ملك الأردن يقول: "لو كنت مكان الأسد لتنحيت"، وها هو ملك المغرب يقول لخصومه، عملياً، هاكم الحكم تفضلوا، وكونوا شركاء، أما ملك البحرين، التي يصفها الشيخ حسن نصر الله بأنها «المظلومة»، فقد جاء برجل دولي مرموق، وهو محمود شريف

بسيوني، ليطرأس لجنة تحقيق لها كافة الصلاحيات، بينما قبل الأسد برجل المخابرات الفريق الدابي، الذي أعد تقريراً مخزياً ساوى القاتل بالقتيل.

وعليه، فهذه هي أخلاقيات الملوك، والأمراء، والشيوخ، فهم لا يقتلون شعوبهم، مثل الأسد، ولا يسكنون الكهوف مثل الشبيح حسن نصر الله.

المصدر: الشرق الأوسط

المصادر: